لو وجدت فاسا عند دار شخص ثم يسال منهم شيا وهم
سايلون منه كل شي لعلمت انه دعوي امر يريح دعوي الامارة
اذا استغنا وه عنهم وافتقارهم من اوضح دليل علي ما قال فاذا
استغنا الرب سبحانه عن خلقه وافتقارهم اليه دليل علي الوهيته
واثبات كل الصفات علي الجزء بين ثم هذا الاستغنا المراد
به ما ظهر في الوجود من عدم طلبه حاجة من الخلق مثلا
كما يفهم من كلام المقترح ومن ثم صح ان يعد مستلزما الشيء
الذي هو قيامه بنفسه يعني لما ظهر عدم احتياجه للخلق هو
ليس صفة ولا جرم اذ لو كان احدهما لافتقر لكل صفة اوفت
فرض جرما ولكل جرم ان كان صفة وعليه يصح اخذ الاستغنا
من الاستغنا لاختلاف القصد بكل منهما فلا يلزم منه استلزام
الشيء لنفسه ولا الاجوبة المورد في المسيلة اذ هذا احتجاج
بامر ظاهر بادي كما هو عادته ذكر الشيء المستلزم لغيره
ان يكون غنيا عن البيان مسلما بالعيان اما لو فسرناه بذلك
فلا يصح لما ذكروه ولانه في معرض الخفا يحتاج الي اثباته
هو فكيف يثبت به غيره وكلام المقترح صريح في هذا المعنى فذكر
الشيخ له في مقابلة الافتقار يعين ما قلنا فتامله فانه من بين
الله ولا تستغرب كثيرا من صغير فان الكلام من القدير والنزاع فيه
سياتي عند ذكرنا ادراج الصفات اما ولنذكر في هذه المجالة تلخيصا
يحتوي علي ثلاثة مطالب المطلب الاول في دفع التناقض المقرر
في كل استثنا وتنزيل كل ما قالت الناس فيه في اصول الفقه
هنا علي وجه اوضح قد اوبي اليه الشيخ بقوله ولا يخفي عليك
تنزيل هذه الاقوال هنا وما يتعلق بذلك مما ستقف عليه منه
مستوفي المطلب الثاني فيما علمته من اقاويل اعرابها
وبنايها وبيان ضبطها والايرادات والاجوبة وما يتبع
ذلك

ذلك المطلب الثالث في اختصار اخذها من الاستغنا
والافتقار والايما الي معني يوجب ويوخذ في عبارة الشيخ وعد
ذلك الماخوذ بحسب الاقسام الثلاثة وهي الثلاثة هي التي
تخفي علي كثير من الاكابر فكيف بمن سواهم اما البقية فكلام الشيخ
كاف في بيان اتم بيان اذ جعلها في فصول سبعة منها ما ذكرنا
انه خفي وانما جعلتها ثلاثة للاحتياج الي البيان فيها ولتكون
في مقابلة كل ثلاثة دفعا ونفعا لشيطان ونفس وهوي حاله
وحب الانبيا والصالحين هم الدنيا والقبر والحشر حب المصطفي
واصحابه ومن علي منهاجه الوسواس والناس والانفاس
معرفة الله ذاتا وصفات وافعالا وكل ثلاثة دفع مضر وجلب
مسر وما ذلك علي الله بعزيز وعلي ناظره الدعا في كفيته انقلاب
فكره فيما عساه ان يخفي فليتامل ولا يبادر بالغلظة والجفا فانه
ما يضر الا النفس وان العبد بعيد من الحسن فيحق له ان يقابلني
بدعوة صالحة كما لهم علمنا طلبنا الله من الله ان يحصل لهم كل
امر منها ومن غيرها حتي يصيرها فيها علي طرف الثمام وهذا الاوان
بعون الله استعان المطلب الاول في دفع التناقض المقرر
في كل اثنتا وفي الكلية والجزيية في لا اله الا الله باقسامه الاربعة
وفي تتميم الكلام بالخبر المحذوف او غيره علي التفريع وما يلزم
فيه من اشكال وما يدفع به وكون الاستثنا منقطعا او ما يكون
فاقول وبالله استعين اما بيان التناقض في كل استثنا فهو انه
لو قلت مقرا لك علي عشرة الا ثلاثة حصل تناقض في الكلام بالاقرا
بالثلاثة في ضمن عشرة ثم رفعه بالاستثنا والتناقض مبطل لما به
التناقض فيبطل الاستثنا فتلزم العشرة في المثال ويقال مثله
في لا اله الا الله ان التي عم الجميع واخراج الله منهم يرفعه
فلزم التناقض في الكلام واختلف الجواب من الايمة في ذلك

Copyright Zayed University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)